[341] المثل السادس والثلاثون: عبادة الأصنام جاء في الآية 73 من سورة الحج: (يَا أيّـُها النّاسُ ضُرِبَ مَثلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إنّ الّـَذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اﷲِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَو اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذّـُبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّـَالِبُ وَالمَطْلُوبُ). تصوير البحث هذا المثل حول الشرك والتوحيد، كما هو حال المثل المتقدّم، وهما تنويع لبيان مطلب واحد، لعلّ ذلك يفيد الجميع; باعتبار اختلاف مستوياتهم. واﷲ تعالى ضرب مثلاً هنا صوّـَر فيه ضعف وعجز الأصنام وعبدتها. ماهية عبادة الأصنام عبادة الأصنام من المسائل المعقّدة، يمكن الإجابة عن بعض أسئلتها التالية: ما الأهمية التي كان يوليها عبدة الأصنام لأصنامهم؟ هل كانوا يعدّونها خالقهم وربّهم؟ وإذا كان الجواب إيجابياً فكيف يمكن للانسان العاقل أن يعتبر شيئاً قد صنعه بيده خالقاً له؟ وإذا كان الجواب سلبياً فما تبرير عملهم الجاهلي تجاهها؟ طرح القرآن الكريم هذه التساؤلات، كما أجاب عنها. جاء في الآية الثالثة من سورة الزمر: